الامدي ان كمال النفس الانسانية هو الاحاطة بالمعقولات والعلم بالمجهولات ثم
مع هذا لم يعرفوا الموجود الواجب فاي شيء عرفوه وقد بلغني باسناد متصل
عن بعض رؤسهم وهو الخونجي صاحب كشف الاسرار في المنطق وهو عند
كثير منهم غاية في هذا الفن انه قال عند الموت اموت وما علمت شيئا الا ان
الممكن يفتقر الى الواجب ثم قال الافتقار وصف عدمي اموت وما علمت شيئا
وذكر الثقة عن هذا الامدي انه قال امعنت النظر في الكلام وما استفدت
منه شيئا الا ما عليه العوام او كلاما هذا معناه وذلك ان هذا الامدي لم
يقرر في كتبه لا التوحيد ولا حدوث العالم ولا اثبات واجب الوجود بل
ذكر في التوحيد طرقا زيفها وذكر طريقة زعم انه ابتكرها وهي اضعف
من غيرها وكان ابن العربي صاحب الفصوص والفتوحات وغيرهما يعظم طريقته
ويقول ان الطريقة التي ابتكرها في التوحيد طريقة عظيمة او ما هو نحو هذا
حتى افضى الامر ببعض اعيان القضاة الذين نظروا في كلامه الى ان قالوا
التوحيد لا يقوم عليه دليل عقلي وانما يعلم بالسمع فقام عليه اهل بلده و
سعوا في عقوبته وجرت له قصة وكذلك الاصبهاني اجتمع بالشيخ ابراهيم
الجعبري يوما فقال له بت البارحة افكر الى الصباح في دليل على التوحيد سالم
عن المعارض فما وجدته وكذلك حدثني من قرا على ابن واصل الحموي انه قال
ابيت بالليل واستلقي على ظهري واضع الملحفة على وجهي وابيت اقابل
ادلة هؤلاء بادلة هؤلاء وبالعكس واصبح وما ترجح عندي شيء كانه يعني ادلة
المتكلمين والفلاسفة وقد بسطنا الكلام في التوحيد وادلته في غير هذا
الموضع ~~وما ترجح عندي كانه يعني ادلة~~ وذكرنا ان الناس قبلنا قد ذكروا
له من الادلة العقلية اليقينية ما شاء الله ولكن الانسان يريد ان يرجح
ما قاله الناس وما سبقوا اليه وبينا ايضا ان القران ذكر من ذلك

هو

هو خلاصة ما ذكره الناس وفيه من بيان توحيد الالهية ما لم يهتد اليه
كثير من النظار ولا العباد بل هو الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه
وهؤلاء كما ذكرت انقسموا الى اصحاب نظر وفكر وبحث واستدلال واصحاب
ارادة وعبادة وتاله وزهد فكان منتهى اولئك الشك ومنتهى هؤلاء
الشطح فاولئك يشكون في ثبوت واجب الوجود او يعجزون عن اقامة
الدلالة عليه واذا لم يكن في الوجود واجب لم يوجد شيء فتكون الموجودات
كلها معدومات فيفضي بهم سوء النظر الى جعل الموجودات معدومات
او تجويز كونها معدومات وجعل الموجود الواجب ممكنا وجعل الواجب
ممكنا غاية التعطيل والاخرون يجعلون كل موجود واجب الوجود و
يجعلون وجود كل موجود هو نفس وجود واجب الوجود فلا يكون في
الوجود وجود عندهم مخلوق ولا مصنوع ولا مفتقر الى غيره ولا محتاج الى
سواه فلا يكون في الوجود ما وجد بعد عدمه ولا ما عدم بعد وجوده وهذا
فيه من جعل المعدوم موجودا ومن جعل الممكن واجبا وجعل العبد ربا
وجعل المحدث قديما ما هو غاية الكفر والشرك والضلال هذا مع ان اثبات الموجود
الواجب القديم الغني الخالق واثبات الوجود الممكن المحدث الفقير المخلوق
هو من اظهر المعارف وابين العلوم اما ثبوت الموجود المفتقر المحدث الفقير
فيما يشاهد من كون بعض الموجودات يوجد بعد عدمه ويعدم بعد
وجوده من الحيوان والنبات والمعدن وما بين السماء والارض من السحاب و
المطر والرعد والبرق وغير ذلك وما يشاهد من حركات الكواكب وحدوث
الليل بعد النهار والنهار بعد الليل فهذا كله فيه من حدوث موجود بعد
عدمه ومعدوم بعد وجوده ما هو مشهود لبني ادم يرونه بابصارهم
ثم اذا شهد ذلك فنقول معلوم ان المحدثات لا بد لها من محدث والعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)